جاء جنس الرجال مربوطاً بالموت وبالنهاية وبالتلاشي واحداً تلو آخر. هذا ما فعله النص الأنثوي: (نحن نكتب لننتهي منهم). وانكتابية الرجل هي لإنهاء سلطانه على اللغة ووصايته عليها وأبوته المطلقة على الكتابة، لقد تحررت البنت من الأب المزور وتخلصت من الوصية الكاذبة، فعلت ذلك لأنها حولت الرجل إلى كائن ورقي وجعلته مادة قابلة للانكتاب والتفكيك والتشريح. بدءاً ببترها ليده وانتهاءً ببترها لقلمه وللغته. وفكت بذلك الارتباط العضوي القديم ما بين الفحولة واللغة، مما جعل اللغة عالماً حراً تم تحريره من المستعمر وتم اعلان استقلال الخطاب اللغوي مثلما استقلت الجزائر عن مستعمرها. وتسنى للأنثى أن تكون فاعلة في اللغة وأن تكون ذاتاً نصوصية تؤلف وتصنع وتكتب وتبادل الرجل لغة بلغة وانكتابية بانكتابية.

3 ـ اللغة بطل النص

3 - 1 في تحويل الرجل إلى مكتوب تم تحرير اللغة من سلطة الفحولة، ومثلما يحدث في كل حالة تحرير فإن المتحررة توّا تصبح بطلة وتنتشي ببطولتها الصادرة عن حريتها الجديدة بعد استعمار طويل. وهذا الكاتب الفاعل صار مكتوباً مفعولاً به مما رفع سلطانه عن النص، فصارت اللغة حرة من جهة وصار للمرأة مجال لأن تداخل الفعل اللغوي وتصبح فاعلة فيه.

من هنا فإن اللغة تحتفل بحريتها وبأنوثتها المستردة وأخذ هذا الاحتفال وجوهاً سنراها في الفقرات التالية.

3 - 2 نشأت في النص علاقة جديدة بين المؤلفة واللغة، بين الكاتبة ونسغ الخطاب.

ومؤلفة الرواية هي (أحلام)، بينما بطلة النص هي أيضاً (أحلام).